

العواصف الترابية وآثارها غير المتوخاه

مصطفى احمد محمد - باحث كيميائي
في مجال النفط والبيئة - المانيا



مشهد لعاصفة ترابية

الطبيعي . بجانب ذلك تتناقص المساحات الزراعية واليوم يكاد العراق يستورد اغلب غذاءه بالإضافة لمحروقاته . فلا بارقة أمل في الاوساط الشعبيه نظرا لهجرة عقولها ومفكرتها ولا الحكوميه والرسميه ، فاصحاب الكلمه والخطاب اما جهله او يتعمدون السكوت ويقفون بعيدا لوضع حل لهذه المخاطر وسوف لن تجد الاجيال القادمه ارض السواد الا وخت من العشب والكلأ ..

ستراتيجيات الحروب وهذا الجانب له مخطط بعيد المدى والجانب الثاني سكان المنطقه فولا ضعفهم الشديد لما تغلبت عليهم هذه السيناريوهات وهم منهزمون بامور تبعدهم كثيرا عن المشكله .. ربما توضح الان سبب تفاقم هذه المشكله الكبيره التي تجابه بعض دول المنطقه وخصوصا العراق الذي يكاد لا يمر يوم الا واجواء مدننا مملوءه بالعواصف الترابيه التي تهدد صحة السكان والمحاصيل الزراعيه ومواردها

انتشار بعض الامراض السرطانيه بفعل حمل تلك الرياح آثار اليورانيوم المنضب وبقية مخلفات الاعتمده المتنوعه التي استخدمت في الصحراء وظهرت اولادها مشوهه كثيره في مدن العراق ..
٤. تغيير التركيب الطبيعي لتربة الاراضي الزراعيه وتحويلها الى ارض غير صالحه للزراعه بمرور الزمن . تقع مسؤوليه هذه المشكله على جانبين اساسيين وهما اولاً اصحاب

تجاوزت الى تدمير اضخم منشآتتين للصنعيه العسكريه وهي الاثير والحكم في عمق الصحراء الغربيه ..
٣. بعد عام ٢٠٠٣ بلغت حركة القطعات العسكريه برا وجوا درجه لا مضي . فيكفي ان تقدمت قطعاه الجيش الامريكي التي زحفت نحو بغداد بعشرات الالوف من الافراد ومعهم اعقد انواع الدروع والدبابات بالإضافة الى اعمال انشاء معسكرات ومطارات مرحليه ومتنقله لا تزال مستمره ليومنا هذا .

منذ تسعينات القرن الماضي بدأت العواصف الترابيه تتعدى مدينة بغداد نحو الشمال ولكن اليوم فقد بلغت المناطق الحدوديه لايبران وتركيا وسوريا والاردن بالإضافة للملكه ودول الخليج وهناك رصد جوي لوكالة ناسا لادى العواصف من الأقمار الصناعيه في ١٥/٣/٢٠٠٩ يبلغها بحر قزوين بعد تغطية العراق بالكامل . هذه العواصف كانت تظهر في نهايه الصيف فقط ولكنها اليوم تطرق ابواب المدن جميع ايام السنه قبل سقوط الامطار واحيانا حتى بعد سقوطها .. اما المخاطر فهي :

١. تستقر كميات من الاتربه الناعمه على اوراق الاشجار وتختلط بالافرازات النباتيه مشكله طبقة صعبه الازاله معوقه عملية التركيب الضوئي لصنع الغذاء مما تسبب في تردي المحاصيل الزراعيه وموت البعض منها .
٢. تتفاقم الاوضاع الصحيه لدى السكان المصابين بامراض مزمنه كالربو والتهابات القصبه الهوائيه بالإضافة الى تاثيراتها السلبيه على صحة الاطفال وخصوصا الرضع ..

مستقيم كما نعرفه لحركة قافلة الجمال السفينه الصحراويه المعروفه بعمر التاريخ .. هذه العواصف المعدهه لبضعة ايام في السنه امتدت اليوم باتجاهات مختلفه ومخيفه باتت تهدد الحياه البريه بشكل واضح دون ان يتمكن احد من تحديد الاسباب ولا التفكير بايجاد حلول مما تسبب في تحول البيئه الخصبه لبلاد الرافدين الى صحراء قاحله بعد بضعة سنوات ، انها محنه جديده مضافه على العراق ليست باليسيره ..

هذه المشكله تفاقت لاسباب التاليه في غضون العقدين الماضيين :
١. في الثمانينات وبعد الحرب العراقيه الإيرانيه امتد الباء العسكري في العراق الى اعماق البايه بتاسيس المنشآت العسكريه والقواعد الجويه وشبكة اطلاق الصواريخ . فقد تسبب هذا النشاط في تحريك مساحات رمليه ليست بالقليله بالإضافة الى تجفيف الاهوار والقضاء على مناطق شاسعه لغابات النخيل في جنوب البلاد ضمن مقتضيات الاله الحربيه ..

٢. في التسعينات وبعد غزو دولة الكويت وانشاء عمليات عاصفة الصحراء من قبل القوات الدوليه تحت قيادة الولايات المتحده فان المساحات الرمليه التي تعرضت للحركه تضاعفت بشكل كبير . فمن بضعة جمال وبضعة سيارات خفيفه لشطه الكمارك بلغت هذه الحركه المتواضعه عشرات الالوف من الدبابات والعجلات العسكريه بالإضافة الى قيام الحكومه العراقيه بتجوير الصواريخ الباليستيه ضمن تنفيذ عقوبات الامم المتحده والتي

باديه الجزيره تلتقي ببادية الشام في ارض العراق غربا بدء من الشمال والى اقاصي الجنوب مشتركة مع كل من سوريا والاردن والعربيه السعوديه والكويت ، هذا الامتداد الجغرافي له دور كبير في المناخ على مدى التاريخ .. ولا مجال للدخول في تفاصيل الانواء الجويه وحالات الطقس بقدر ما يتعلق الموضوع بتفاقم التغيرات المناخيه في غضون العقدين الماضيين .

فقبل ثمانينات القرن الماضي لم تكن هبوب الرياح الترابيه على معظم البلدان المحاذيه لباديتي الجزيره والشام الا بضعة مرات سنويا وفي ايام معدوده أشهر آب/اغسطس وايلول/سبتمبر خلال السنه وفيما عدا ذلك لم تكن الاجواء الا حر الصيف الشديد والبرد شتاء . من البديهي ان تصاعد الاتربه والغبار في الصحراء يحدث بهبوب الرياح التي تحرك الطبقات العلويه غير المستقره من الرمال ، وتحتدم كميات الرمال المتصاعده على ثباتها بالإضافة الى شدة الرياح التي توصلها احيانا الى المدن البعيده . كما وان المزروعات التي تحيط بهذه المدن لها دور كبير في صد تلك العواصف الترابيه . وتعزى ثباتية او استقرار الطبقات الرمليه السطحيه الى سقوط الامطار رغم قلتها والى عدم وجود مسببات الحركه .

ومن المعروف ان وسائط النقل في الصحراء لم تكن الا قوافل الابل على مدار التاريخ وكذلك بضعة سيارات لمفازن شرطة الكمارك جنوب البواب ولأيام معدوده من السنه والقادمه من المناطق الحضريه وهذين العاملين لم تحركا رمال البواب المستقره منذ آلاف السنين الا بنشئ بسيط وبخط

النظام التربوي الجديد ووجهات نظر

الجزء الثالث

متشعبا" بتلك المفاهيم ويتصرف بالصبر والتحمل وغيرها التي اشيرنا الى بعضها، ومن الأمور المهمة جدا أن يعلم أن من يتعامل معهم أناس يملكون قدرات عقلية متباينة يستدعي إتباع منتهى الصدق معهم كما يجب توفير الفرص الكفيلة لإحساس الأطفال بالمبادئ التي اثبت علماء التربية أهمية توفيرها ومنها :
-الإحساس بالأمان
-الإحساس بالنجاح
-الإحساس بالحب
-الإحساس بالحريه
ويتوفر هذه الفرص يمكن توجيههم توجيها" سليما" مما يساعد على سلامة البنية الاجتماعية مستقبلا".
وهنا يستوجب الاحتفاظ بكل المعلومات الشخصية عن بيئة الطالب وجنسه ومستوى معيشة أسرته وثقافتها وغيرها من أنواع التعامل السليم معهم والتي تعتبر تغذية روحية تساعد على النمو السليم تساعد على النمو الطبيعي والذي نتأمل منه أن يكون سويا" وعصرنا" مفيدا" في المجتمع

المدارس والعاملين في هذا المجال بشكل عام، فصعوبة المهمة وأهميتها تتطلب التأهيل والدراسة والصبر والعاطفة الإنسانية وغيرها فمادة خامهم أناس لهم أحاسيسهم وعواطفهم وانفعالاتهم يؤثرون ويتأثرون بمحيطهم ، فمثلا" الطفل الذي نتعامل معه بالعدل يشعر بالمساواة ولا يغدر صاحبه أو الذي نشير فيه التفكير يتعلم المنطق واتخاذ القرار السليم .
هنا بالذات يبرز دور أعضاء الهيئات التعليمية والتربيهية وإحساسهم بان الذي يتعامل معه إنسان كغيره من الناس والمستقبل سوف يكون لهم وفي كل المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والوظيفية وغيرها من المجالات فحتى الإخلاص للوطن والدفاع عنه من صلب واجبات المدرسة والتي لا يمكن تحقيقها بعيدا" عن تقيم سلوك الطالب والذي يتطلب توفر نظام تربوي معاصر وفلسفة تربوية مبنية على تلك المبادئ والدور الأهم يعود الى المعلم الذي لابد أن يكون

الطبيعية وغيرها من المفاهيم اللا إنسانية ، وكذلك تبرز دور المدرسة وهيئاتها التعليمية والتربيهية كقادة ومهندسين للبنية الاجتماعية على المدى الطويل وهنا أيضا" تتضح دور وزارة التربية تجاه مسؤولياتها الكبيرة والمؤثرة كجهاز هندسة البنية الاجتماعية إنسانيا" وتطويرها تدريجيا" الى مجتمع مدني واقعي مؤمن بالديمقراطية وحقوق الإنسان ومن دون تفرقة بينهم من النواحي الدينية والقومية والإمكانات المادية وحتى ناحية الذكاء الذي هو هبة من الله ، بل يجب العمل لتقليص تلك الفروقات من قبل القادة التربويين والتي لا يمكن الإتيان بها بعيدا" عن مبادئ التربية لتحقيق تلك الأهداف إن هذه المفاهيم تبدأ منذ قبول الطالب في المدرسة لأول مرة والذي تبقى ذكرياته وصور المتعاملين معه في ذكرته ما دام حيا" وهي إحدى العوامل المهمة للبنية التحتية السليمة للمجتمع، وهنا يبرز دور أعضاء الهيئات التربويه ومدراء

محتفظا" بتراته وحضارته مع تعليمه اللذة والإخلاص في العمل وكذلك الإيمان بضرورة وضع خطة مناسبة لحياته اليومية مع احترام آراء الآخرين وما الى آخره من أمور ومفاهيم ضرورية للبنية التحتية السليمة للمجتمع الكورستاني خاصة والمجتمعات الأخرى عامة .
إن هذه الأهداف النبيلة سوف تهدينا الى إقامة مجتمع مدني براغماسي وديمقراطي والتي لا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق المدرسة والتي بدورها وحسب نظام واقعي دقيق وبعد صبر وأناة وصدق وإخلاص من لدن الجهاز التربوي، فالمادة الخام الذي اشيرنا إليها وهي الطفل أو الطالب(الفرد)هو إنسان كغيره فلا فرق بينهم في تحسين أحوالهم من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والوظيفية وغيرها ومن خلال وعائلاتهم أيضا" وهنا يبرز دور التربية لقيادة وتوجيه الأجيال المتعاقبة من خلال تشبعهم بتلك المفاهيم الإنسانية المهمة بعيدا" عن الإحساس بالفروق

للنضحية من أجلها مع الاحتفاظ بالمثل العليا للأمة الكوربية التي اشتهرت بها كالإخلاص والوفاء واحترام آراء الآخرين و... الخ. وحسب ما دونها عنه السياح الأجانب من محاسن بالإضافة الى ترسيخ الفلسفة العامة للإقليم بما فيها احترام المقابل بما فيها التقيد الكامل بمفاهيم حقوق الإنسان وإتباع السلوك العام للمجتمع كالإخلاص في العمل والصدق واحترام المواعيد والجبران وتقدير رأي المقابل والتحمل والصبر والمواظبة في أداء العمل والتصرف وفق القيم العليا للأمة وحب الأطفال الذين هم رجال الغد كما يقول المثل وكذلك الاهتمام بالمفاهيم الصحية العامة والتصرف في المواقف المختلفة بعقلانية وحكمة وكذلك محاولة الاحتفاظ بدخل قومي قوي وبأسلوب مناسب لمداركهم وحياتهم وغيرها من الأمور المهمة لبناء مجتمع مدني مؤمن بالواقعية ومصر على نيل حقوقه وكذلك الإحساس بانتمائه الى قومية ذات شأن ضمن المجتمع الإنساني الأوسع

علي حسين صالح
٥) التلميذ أو الطالب : هو البنية التحتية للمجتمع والمادة الخام العملية التربوية والتعليمية فهم رجال الغد وأصحاب القرار والمسؤولون عن البنية الاجتماعية والاقتصادية حيث يحلون محل المسؤولين الحاليين بما فيهم المربين وقادة المجتمع، وهنا يتبين لنا مدى أهمية العناية اللائقة بهذه الشريحة الحيوية والحساسة وكيفية التعامل معهم وتوجيههم توجيها" سليما" وما الى هناك من أمور ووفق المفاهيم التربوية السليمة، فيما إذا كنا نخوض ببناء مجتمع مدني له أهدافه القريبة والبعيدة وننقل اتجاه علمي ويتعامل مع الأحداث بشكل مرن ومتشعب بالمبادئ الإنسانية أولا" والقومية ثانيا" مع التصرف بعقلانية وواقعية مع الأحداث والمستجدات مستندا" على الطرق العلمية والأكاديمية وباوفر صراحة ودقة ممكنة متصفا" بالجدية في أداء الواجب محترما" الزمن ومحبا" للشعب والوطن بل ومستعدا"

خطاب تاريخي بخصوص فريدة ولؤلؤة وشهرزاد..!!

غادرت شرفة الرئاسة بسرعة، وطلبت أن أتوني بأكبر قوطية بيعة، لأنني شعرت برغبة عارمة كي أتبول على الجمهور، لكنني فوجئت بحراسي الشخصيين يقولون لي: أيها الزعيم، قد آن موعد التعبد لإله.. رميت القاط والرباط، وارتديت ملابس السباحة بدون مايوه، وغسلت في بحر الظلمات، وبدأت بالبحث عن سمكة لا تجيد السباحة.. هذا صير كي أنقذها من شرور المد والجزر..!!

يوميا.. وسنقضي على كل المظاهر السلبيه في البلد.. كما إن هذا القرار المبارك، سيعزز من مسيرة المصالحة الوطنية، وسيقلل من نسبة البطالة والأرامل والعوانس واليتامى.. ومن المؤمل أن تتبع هذا القرار حزمة من القرارات الأخرى التي تؤكد إن الغنم أبو إلية مدنلة وما تحتها مستور، أفضل من الماعز المفخوخ الثقوب.. ماذا تقولون يا أبناء شعبي العظيم؟؟..

يرون علي: هووووووووووووو
عاش الرئيس.. عاش البطل.. هوووووووو عاش أمل الأمة..
أغص وأقول: (هع)..
ترفع صرخات: هع هع هع، مع الرئيس مع..!
أقول لهم: أيها الإخوان.. يقاطعونني.. أنت الغالي الغالي..
سور البيت العالي..
أرفع يدي باتجاههم لأهدئهم وأقول لهم: خلوني أكل وحل، هي كلمتين الخور.. وإن منع الخور سيقتضي على الفساد الإداري والمالي والأخلاقي، وسيمنع العمليات الإربابية، وسيقوي من الشعور الوطني لكل الأطياف، وسيعيد العقول الخلاقة التي غادرت البلد، وسيمنح الشعب من الكهرباء ٢٥ ساعة يوميا ومن الماء ٤٨ ساعة

الجمهور..
واطل أنا رئيس الجمهورية المزعومة ورأسي يدور ليس بحثا عن حبيبة مهاجرة، وليس كأمامات عيونها تفشل بالقبض عن طيف لوحدها المهاجر نحو الأفصاح، بل إنني ابحت عن قذح ماء من زجاجة بلاستيكية تركبة معبأة بماء من معمل قذر يدعي انه من ماء رفرق كماء العراق، كي ابلل (حلقني) الناشف بسبب (سكرة) أمس..!
أقف بأعلى الشرفة، وحولي ثة من الحراس نصف السكارى.. وتحتي (انظروا للكلمة تحتي) الآلاف من الجماهير التي تهتف لي: "بالروح بالدم نفديك يا زعيم".."بالعيون نفديك وسط القلب نخليك" (هل أنا هيفاء وهي؟؟)..
أرفع يدي إليهم لأستقيم وأقول لهم على طريقة عادل امام: أيها الشعب..

(كل الشعوب تعتقد إنها شعوب البطولات وليس هناك أي شعب يتلقى الهزائم سوى سكان (الريخ) اليوم يطل علينا السيد رئيس الجمهورية (الذي هو أنا كاتب الموضوع مهههههههه) ليلقي عليكم خطابا تاريخيا، وعليه تأمركم بان تنتبهوا وتستمعوا لذلك غصبا على أبو اللي

خدر خللات بحزاني
يطل المذيع بشوارب كثة وشعر مدهون لماع، وبعيون شريرة تنظر في عيون الملايين من المشاهدين المفترضين ويقول: أيها الشعب العريق.. يا شعب البطولات والأمجاد



* فريدة ولؤلؤة وشهرزاد.. من أشهر الماركات العراقية للبيرة (ولكن يقال إن فريدة تزوجت، ولؤلؤة من المهجرات داخليا، أما شهرزاد فقد عثروا على جثتها في ساحة كهرمانه وقربها ورقة مكتوب عليها: هذا صير من لا يسكت عن الكلام المباح)..
khederas@hotmail.com

هاج الجمهور، وقذفوني بحلب زجاجية من نوعية (فريدة، ولؤلؤة، شهرزاد)* وانطلقت هتافاتهم: "لو فريدة ولؤلؤة وشهرزاد.. لو ماكو شي اسمه بغداد".."تسقط الحكومة".."عاش الحشاشون وعاشت المزة".."عاش السركجية في أبو نؤاس.. يسقط سارقو أوقات الناس"!!!..

أرفع يدي إليهم لأستقيم وأقول لهم على طريقة عادل امام: أيها الشعب..

يوسف.. والموسيقى تتوتر ومعها